الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة

وجهوده في مجال التاريخ والآثار الإسلامية

أ.د. ذنون يونس الطائي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١١/٩/١٣

تاريخ قبول النشر ٢٠١١/١٢/١٩

ملخص البحث:

يعد أ.د. احمد قاسم الجمعة من ابرز اساتذة الاثار الاسلامية في الجامعات العراقية وله اسهامات متعددة في مجال البحث والتنقيب والدراسة والتحصيل للاوابد الاثرية، على امتداد اكثر من ٤٠ سنة، من خلال المشاركات بالمؤتمرات والندوات والمؤلفات والبحوث العلمية، وهذه الدراسة تناولت جوانباً من اسهاماته العلمية في مجالي الاثار الاسلامية، والبحث في تاريخ الحضارة الاسلامية.

Chronicler Prof. Ahmed Qasim Aljawm'aa and his efforts in the field of history and archeology of the Islamic

Prof Dr. Thanoon Y. Altaee

Abstract:

Ahmed Qasim Aljawma'a considered one of the most prominent professors of Islamic monuments in Iraq universities of with input multiple research and exploration, study and collection of monuments of archeological, over more than 40 years through the posts of conferences, seminars, books and scientific research, this study deals of his contributions to science in the areas of

* استاذ تاريخ العراق الحديث والمعاصر/ مدير مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.

Islamic monuments and research in the history of Islamic civilization.

مقدمة:

يعد الاستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة من الأساتذة المرموقين في الوسط الجامعي، ليس في الموصل فحسب، بل في الجامعات العراقية والعربية، كونه من ابرز المتخصصين في تاريخ الآثار الاسلامية، ويعد هذا التخصص من التخصصات النادرة في الجامعات العراقية وبخاصة ممن يحمل لقب (الأستاذية)، وللدكتور الجمعة إسهامات هامة في ذلك التخصص على صعيد انجاز البحوث والمقالات العلمية، فضلاً عن اشرافه على عدد وافر من الرسائل والاطاريح الجامعية، وبين هذا وذاك فهو من الشخصيات المحببة لدى زملائه وطلبته لما يتمتع به من طيبة قلب وحسن معشر وتواضع جم. الى جانب غزارة علمه، على الرغم من تجاوزه سن السبعين، غير انه لما يزل في عطاءه متدفقاً ويشرف على طلبة الدراسات العليا ويشارك في اللجان العلمية والثقافية والمؤتمرات والندوات التي تعنى بتراث واثار مدينة الموصل خاصة، فضلاً عن الاثار الاسلامية الاخرى.

في كل لقاءاتنا هناك دوماً ما يؤرقه ويشغل باله. هو موضوع، يتعلق بما حاق بالمدينة وبأثارها العمرانية ومورفولوجيتها التي فقدت او بدأت تفقد خصائصها العمرانية بفعل زحف الحداثة لها (واعني القوالب الاسمنتية) او الاهمال الذي شاب تراثنا العمراني. اذ تختزن ذاكرته العديد من الحكايات منها الطريفة وغالباً ما يضمن حديثه باحداها ليعزز اتجاه غاياته ومراميه من أي موضوع من الموضوعات العلمية والتراثية، وبما يفصح عن روحه الصافية العذبة.

وان جده ومثابرته جعلت منه شخصية معروفة علمياً وحتى خارج العراق نعتز ونفخر به، وبما انجزه على امتداد تاريخه العلمي الذي يزيد عن الاربعة عقود. اختصاصه العام (الآثار الإسلامية)، والدقيق (العمارة وفنونها التشكيلية)، واهتماماته (الدراسة الأكاديمية للآثار والتراث، وتوثيق المباني وعناصرها بواسطة التخطيطات

والمسافط والقطاعات الهندسيه، والفنون التشكيليه والتطبيقيه من خلال الرسوم التحليلية التي ينفذها بنفسه اثناء زيارته الميدانية لها)، ويعد رابع عالم أثري في هذا المجال بعد العالم الإنكليزي (كريسويل)، والعالم الألماني (هرتزفيلد)، والعالم المصري (الأستاذ الدكتور فريد شافعي).

نظرة في سيرته العلمية:

لكي نسلط المزيد من الضوء على سيرته العلمية وعطاءه المعرفي نقول بأنه من مواليد الموصل سنة ١٩٣٨م، من عائلة تمتهن البستنة وقد شارك منذ طفولته في أعمالها من عزق وتسوية للتربة وزرع وجني لمحاصيلها. وتعلم في الكتاتيب ثم أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها.

ثم حصل على البكالوريوس في الآثار الإسلامية بتقدير (جيد جداً) وكان الأول على دفعته سنة ١٩٦٢م في كلية الآداب بجامعة بغداد، وعين مدرساً في احدى مدارس مديرية التربية بالموصل في السنة ذاتها، والتحق بالبعثة العلمية سنة ١٩٦٧م لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار من جامعة أدنبرة بالمملكة المتحدة، إلا أن نكسة حزيران وقطع العلاقات الكاملة بينها وبين العراق من جرائها حال دون ذلك.

وفي سنة ١٩٧٠م نقل خدماته إلى جامعة الموصل معيداً في كلية الآداب، ثم أرسل بإجازة دراسية إلى مصر لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه، إذ حصل على شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية سنة ١٩٧١م في كلية الآداب بجامعة القاهرة بتقدير (امتياز) مع التوصية بطبع الرسالة وتبادلها مع الجامعات الأجنبية عن رسالته الموسومة (محاريب مساجد الموصل إلى نهاية حكم الأتابكة).

وحصل على الدكتوراه في الآثار الإسلامية سنة ١٩٧٥م بـ(مرتبة الشرف الأولى) مع التوصية بطبع الأطروحة وتبادلها مع الجامعات الأجنبية في كلية الآثار بجامعة القاهرة عن أطروحته الموسومة (الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الأتابكي والإيلخاني)، وكانت أول أطروحة في تلك الكلية تنال أعلى تقدير وأعلى

توصية، ونظراً لأهميتها العلمية المبتكرة ومجلداتها الأربعة فقد شبهها الأستاذ الدكتور عبد اللطيف إبراهيم رئيس لجنة المناقشة بـــ(الأهرامات الأربعة في مصر) في حـــين عدها الأستاذ الدكتور حسن الباشا بـــ(أركان الدنيا الأربعة)[١].

رقي إلى مرتبة مدرس سنة ١٩٧٥م بعد حصوله على الدكتوراه، وإلـــى أســـتاذ مساعد سنة ١٩٨٣م، وحصل على الأستاذية سنة ١٩٨٩م، ولقب أستاذ متمرس ســـنة ٢٠٠٩م، ولقب أستاذ رائد سنة ٢٠١٠م.

وقد شغل العديد من المناصب العلمية والإدارية أصالة ووكالة ولفترات مختلفـــة فضلا عن مهامه التدريسية في الجامعة وهي:

- مدير ديوان رئاسة جامعة الموصل للفترة ١٩٧٦-١٩٨٠.
- مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية والثقافية فـــي جامعـــة الموصـــل لفتـــرات متعددة.
- الأمين العام لمكتبات جامعة الموصل لفترات متعددة.
- مدير المركز الثقافي والاجتماعي لفترات متعددة.
- معاون عميد كلية الآداب١٩٨٧.
- مدير مركز البحوث الآثارية والحضارية١٩٨١-١٩٨٨.
- مدير المركز الجامعي١٩٨٠-١٩٨١.
- رئيس قسم الدراسات المعمارية والأثرية بمركز دراسات الموصل١٩٩٧-١٩٩٩.
- رئيساً دورياً لقسم التاريخ في كلية الآداب١٩٨١-١٩٨٨.
- مدير متحف التراث الشعبي بالجامعة١٩٧٥-١٩٨٠.
- رئيساً لعشرات اللجان العلمية والإدارية بجامعة الموصل[٢].

كما تولى رئاسة وعضوية العديد من اللجان العلمية داخل الجامعة وخارجها وهي:

- رئيس جمعية التراث العربي بالموصل.
- عضو الهيئة العليا لمهرجان الربيع بالموصل.

أ.د. ذنون يونس الطائي

- عضو مجلس بلديه الموصل.
- عضو الهيئة العليا لموسوعة الموصل الحضارية.
- عضو لجنة دليل مدينة الموصل والقصبات الخاصة بمحافظة نينوى.
- عضو هيئة تحرير موسوعة الموصل الآثارية.
- رئيس تحرير مجلة العلوم الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية بجامعة الموصل.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب.
- عضو هيئة تحرير موسوعة العراق الحضارية.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.
- عضو جمعية المؤرخين والآثاريين بالعراق.
- رئيس لجنة الأزياء الشعبية لمهرجانات التراث الشعبي بمحافظة نينوى.
- عضو مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل.
- عضو الهيئة المركزية لصيانة الآثار في المنطقة الشمالية.
- عضو هيئة تحرير مجلة آداب الرافدين.
- عضو هيئة تحرير مجلة آثار الرافدين[٣].
- ألف (١٠) كتب منفرداً او بالاشتراك ونشر (٧٦) بحثاً علمياً في المجلات العلمية المحكمة داخل القطر وخارجه، وفي وقائع المؤتمرات والندوات العلمية والعربية والعالمية.
- و حَضَر أكثر من (٨٢) مؤتمراً وندوة علمية محلية وعربية وعالمية وألقى أكثر من (٨٠) محاضرة علمية متخصصة. وناقش وأشرف على عشرات رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في الجامعات العراقية والعربية. وحاضر كأستاذ زائر في جامعات لندن وكامبردج واكسفورد في انكلترا وجامعات: عدن وصنعاء وذمار وتعز باليمن.

- وأجرى دراسات تطبيقية مشتركة بباريس مع جامعة كليرموفيران الفرنسية في صيانة الآثار. ونقب في مواقع: سد الموصل بمحافظة نينوى، وبعض المواقع الأثرية في اليمن. ووثق ودرس المباني الأثرية وفنونها التشكيلية في الموصل من خلال ثمانية قرون من العصور الإسلامية، فضلاً عن بعض المواقع الأثرية الأخرى في العراق، وسجل عشرات الأشرطة المتلفزة في مجال الآثار(٤).

اختير خبيراً علمياً لمشروع معجم الآثار التابع لمكتب التعريب في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وخبيراً استشارياً لدائرة الآثار والتراث، ومديرية بلدية الموصل، ومديرية أوقاف الموصل في مجال الآثار والتراث والتخطيط الحضري، فضلاً عن كونه خبيراً علمياً لعدة مجلات وحوليات علمية محكمة محلية وعربية وعالمية.

- حصل خلال مسيرته العلمية الدؤوبة على (٧٣) كتاب شكر وتقدير من جهات علمية وإدارية عراقية وعربية، فضلاً عن العديد من الأوسمة والميداليات والدروع العلمية والشهادات التقديرية منها:

- وسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب، وذلك لإسهاماته المتميزة في خدمة التاريخ العربي الإسلامي.
- وسام تاريخ العلوم عند العرب من مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد، وذلك لجهوده المتميزة في خدمة التراث العربي الإسلامي.
- شهادة تقديرية من وزير التعليم العالي والبحث العلمي، وذلك لنيله لقب (الأستاذية).
- شهادة تقديرية من وزير الثقافة والإعلام تقديراً لجهوده المتميزة في الندوات العلمية.
- شهادة تقديرية من وزير التعليم العالي والبحث العلمي لتميزه من خلال ريادته العلمية في خدمة التعليم العالي والبحث العلمي.

- ثلاث شهادات تقديرية من محافظة نينوى، وذلك لجهوده المتميزة في إعداد المعارض العلمية والفنية لمهرجانات الربيع في الموصل.
- خمس شهادات تقديرية من مركز دراسات الموصل.
- ثلاث شهادات تقديرية من كلية الآداب بجامعة الموصل.
- أربع شهادات تقديرية من كلية العلوم الإسلامية بجامعة الموصل.
- درع الابداع من مركز دراسات الموصل.
- درع الآثار العلمي من كلية الآثار بجامعة الموصل.
- ميدالية الخدمة العامة من أجل العراق الدفعة الأولى.
- درع الموصلية الفضائية للثقافة والإبداع[٥].

نظرته لتاريخ الحضارة الاسلامية:

يرى الدكتور احمد قاسم الجمعة، بأن التاريخ تفاعل حضاري بين ثلاثة مرتكزات هي الزمان والأرض والإنسان، وتكمن أهميته بالتعريف بحالات وظروف الأمم عبر العصور ومدى تأثيرها في الحضارة، وكلما استذكرت الأجيال اللاحقة تجارب الأمم السابقة من إيجابيات وسلبيات بصورة عقلانية أضافت حلقة جديدة لا تقتصر فائدتها عليها،وإنما تؤثر بالأجيال القادمة لأن الحضارة الإنسانية ما هي إلا حلقات لنتاج الأمم، يكمل بعضها البعض الآخر،ولا يمكن فصل تلك الحلقات عن بعضها والتأثيرات المتبادلة بينها[٦].

وحول مقولة التاريخ يعيد نفسه يوضح مؤرخنا، بأن التاريخ يعيد نفسه أحياناً مع بعض الاختلافات البسيطة بفعل تغير الزمن ومثال ذلك، لو تناولنا الأسباب والنتائج والقوى التي مهدت لسيطرة المغول على بغداد،حاضرة الخلافة الإسلامية سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م)وأخذنا العبر من نتائجها لما حل ببغداد المعاصرة من ظروف مأساوية بعد الاحتلال الأمريكي (٢٠٠٣) عمت العراق برمته وتعدى تأثيرها حدوده الجغرافية إلى مناطق إقليمية أخرى.كما يجيبنا الجمعة على تساؤل هل للتاريخ علاقة

ببقية العلوم المختلفة؟ فيشير إلى أن للتاريخ علاقة بالعديد من العلوم المساعدة التي يجب على المؤرخ الإلمام ببعض جوانبها لكي يكون ناجحاً لدى تناوله الحوادث التاريخية، ويأتي في مقدمتها علم الآثار الذي يكون مع علم التاريخ وجهان لعملة واحدة، فالتاريخ يؤكد على الجانب والنتاج المعنوي عادة في حين يؤكد علم الآثار على النتاج المادي، على الرغم من التداخل بين النتاجين في العديد من الحالات،فضلاً عن استنطاق الأوابد والتحف الأثرية التي تعين المؤرخ للوصول إلى جملة من الحقائق التاريخية وتفصح عن العديد من النواحي الإدارية والدينية والاجتماعية والمعالجات البيئية والإنشائية والفيزيائية وغيرها[٧] كما أن –الآثاري الجمعة– يورد أمثلة لتدعيم ما ذهب إليه من استنتاج، فيذكر ما أورده المؤرخون بخصوص اعتراف الخلافة بسلطة بدر الدين لؤلؤ على الموصل سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م)، في حين أثبتت دراسات الجمعة للنصوص التذكارية في دور المملكة (قره سراي) أنه مارس سلطته الفعلية سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٨]. وبذلك صحح التباس وقع به المؤرخون في تحديد السنة، اعتماداً منه على القراءات الاثارية لبعض النصوص في بقايا دور المملكة.

من الثابت بأن العرب المسلمين في بدء الدعوة الإسلامية اهتموا بالفتوحات ونشر الإسلام. ربما من يتساءل هل للعرب ارث في مجال العمارة والفنون وعلى نحو خاص خلال العصور الإسلامية. فيجيب الدكتور الجمعة، أن العرب قاموا بعد أن وحد الإسلام كلمتهم بحمل مبادئه وكانوا في بداية الأمر منشغلين بالجهاد والفتوحات غير مكترثين بالمظاهر الدنيوية، ولهذا فلا عجب إذا تأثروا في مجال العمارة والفنون بالطرز التي سبقتهم، ولاسيما الساسانية والبيزنطية منها التي كانت سائدة في المناطق التي دانت لسلطاتهم، كما أن اقتباس كل أمة من الأمم لبعض المظاهر الحضارية. ومنها العمارة والفنون من الأمم التي سبقتها أمر طبيعي، لأن الحضارة الإنسانية حلقات متعددة يكمل بعضها البعض.[٩] ثم يعود –الجمعة– مستدركاً بأن العرب سرعان ما انتقلوا قبل انتهاء القرن (الأول الهجري/ السابع

الميلادي) من دور الاقتباس إلى دور التطور والابتكار، وكونوا طرازاً فنياً ومعمارياً له أساليبه ومميزاته بحيث أثر في كثير من النواحي المعمارية والفنية في أوربا خلال العصور الوسطى، كما يتأسف –مؤرخنا– لاندثار الوجه الحقيقي لكثير من العمائر، وعدم صيانة معظمها على أسس سليمة، فضلاً عن فقدان كثير من النفائس الأثرية المنقولة، ويعود –الجمعة– ويهاجم محاولات المستشرقين الاوربيين في طمس دور العرب وفضلهم على غيرهم في مجال الفنون، علاوة على التوجهات التي أوحت إلى بعض الدارسين والمثقفين العرب بتركيز الجانب الأكبر من اهتمامهم على الآثار القديمة السابقة للإسلام، ثم وضح ما بقي من ذلك الاهتمام للآثار العربية في العصر الإسلامي.(١٠) ويدعو –مؤرخنا– إلى ضرورة الكشف عن آثارنا العربية الإسلامية مع عدم إنكار أهمية الآثار القديمة السابقة للإسلام، والعمل على حفظها ودراستها لكي لا نبقى في فراغ حضاري في هذا المجال ولكي لا يفقد جيلنا الحاضر وأجيالنا اللاحقة الصلة بتراث الأجداد.(١١)

ويعود ليؤكد بأن العراق يعد من أهم بلدان المشرق العربي حضارياً بفعل نشأة بعض الجذور الحضارية التي ترقى فيه إلى عصور ما قبل التاريخ إذ ترعرعت في كنفه كثير من الحضارات القديمة كالحضارة السومرية والأكدية والبابلية والآشورية، كما أصبح مركزاً للخلافة العباسية ناهزت الخمسة قرون أبان العصر العباسي.(١٢) في جانب ذا صلة اوضح –الجمعة– دور البلدان العربية الأخرى في تأثيراتها الحضارية المعمارية، فأقطار المغرب العربي كان لها دوراً حضارياً مهماً لوقوعها تحت التأثيرات الحضارية السابقة للإسلام كالاغريقية والرومانية والبيزنطية. أما مصر فتعد من أهم حلقات الربط الحضاري بين مشرق العالم العربي ومغربه بحكم موقعها الجغرافي.(١٣) وأن العراق ومصر يعدان من أقدم المواطن التي نشأت فيهما الحضارة البشرية وكان لهما تأثيرات معمارية متبادلة في العصر الإسلامي، وقد كان تبادل الولاة والحكام وهجرة وتنقل الصناع وأرباب الحرف من بلد لآخر له الدور

الكبير في ذلك التبادل، وخير دليل على ذلك أحمد بن طولون[١٤] الذي ترعرع في سامراء في العراق، وعاش في عصري المعتصم[١٥] والمتوكل[١٦] اللذين اهتما بالعمارة والبناء، وعليه فمن البديهي أن ينقل بعض تلك الظواهر المعمارية إلى مبانيه في مصر بعد أن ولي أمرها[١٧] ومنها تخطيط مدينة القطائع التي بناها في مصر عام (٢٥٦هـ/٨٦٩م) حيث كان يخترقها شارع واسع يصل بين قصره وجامعه سمي بـ (الشارع الاعظم) على غرار الشارع الاعظم الذي كان يخترق مدينة سامراء ويمتد لعدة كيلومترات واصلاً قصر بلكوارا وجامع ابي دلف شمال سامراء في مدينة المتوكلية، كما استوحى تخطيط جامعه المعروف بـ (جامع ابن طولون) بالقاهرة وعناصره العمارية مباشرة من العمارة العباسية في سامراء، لا سيما الزيادات التي تحيط بجدرانه الخارجية، وكذلك البدنات الضخمة التي تحمل السقف في ظلات المسجد مباشرة بغير عقود والتي كانت متمثلة قبله في مسجدي سامراء الكبير وابي دلف[١٨].

اسهاماته في مجال الآثار الإسلامية:

أما عن تجربته في مجمل الآثار الإسلامية وخلال حقبة تزيد عن الأربعة عقود، والدروس المستنبطة منها فقد اتضح له من خلال بحوثه في مجال الآثار الإسلامية التي اعتمدت توثيق كل ما يتعلق بتلك الآثار، والتحليل العلمي لها لاستنطاق مضامينها ودلالاتها غير المنظورة، وتجذيرها الحضاري، ومقارنتها مع نظائرها السابقة واللاحقة، لبيان مدى تطورها وأصالتها، واعتماد الدراسة الميدانية حتى وإن كان الأثر مدروساً من قبل، لأن الباحث لم يكن معصوماً من الخطأ وهنا يضرب لنا المؤرخ الجمعة، مثلاً يعزز ما ذهب إليه من استنتاج فيشير إلى إن النصوص القرآنية المدونة على تيجان أعمدة مصلى الجامع النوري في الموصل (٥٦٦-٥٦٨هـ)، قرأت من قبل على أنها تمثل آيات من سورة مريم في حين أوضحت دراسته الميدانية أنها لا تمت بصلة لسورة مريم، وإنما تمثل آيات من سور:

النور والتوبة والبقرة، وكذلك الصانع الذي نهض بعمل محراب المسجد الجامع الذي تمت قراءته بصيغ مختلفة من قبل هيئة الآثار العامة والدارسين الذين سبقوه، وكالآتي:(داؤد، سنقر، سيف ومصطفى) في حين اتضح له أنه (عثمان)، كما أكد على اهمية تحقيق الآثار المدروسة التي فقدت بعض أجزائها ونصوصها في العهود اللاحقة واهمية بيان هيئتها التي كانت عليه في الأصل، ومن امثلة ذلك مزار بنجة علي المعروف حالياً بمتحف الموصل(١٩).

ويجزم الجمعة بأن الصور الفوتوغرافية للآثار المدروسة لا تفي بالغرض المطلوب بصورة كاملة في معظم الأحيان، ولا سيما بطرق تنفيذها وتحليل عناصرها،ومعرفة مستوياتها وقطاعاتها وتحديد قياساتها وعليه فقد قام مؤرخنا بدعمها بالتخطيطات الهندسية الأفقية والرأسية للمباني وعناصرها المعمارية، فضلاً عن قطاعاتها من مستوية ومقعرة ومحدبة، وتحليل ورسم التكوينات والعناصر بالنسبة للفنون التشكيلية والتطبيقية ولا سيما الزخرفة والنصوص الكتابية(٢٠).

ومن مزايا التخطيطات والأشكال المتبعة في بعض جوامع ومساجد وبيوت مدينة الموصل، يوضح مؤرخنا، بأن التخطيط المستطيل لبيت الصلاة في المساجد جاء تمشياً مع السنة النبوية الشريفة، التي تؤكد على زيادة أجر المصلين بالصفوف الأولى، ويعد أفضل تخطيط يساعد على تلك الزيادة، وإن اعتماد القباب المخروطة فوق الأضرحة والمراقد، أفضل ما يناسب تخطيطها كما أن ارتفاعها يجعله علامة دالة للمبنى،وذلك لانعدام المآذن فيها، كما يعد الإيوان بمثابة فناء مسقف يستخدم في المناسبات الخاصة، لاسيما في فصل الصيف لأنه يساعد على تلطيف درجات الحرارة بفعل التيارات الهوائية التي تحدث نتيجة اختلاف درجات الحرارة ما بين الجو الخارجي المشمس، والجو الداخلي في الظل، وإن المداخل المنكسرة في المباني السكنية تؤدي غرضاً اجتماعياً، حيث تحجب أهل الدار عن أنظار المارة في الخارج عند فتح الباب الخارجي، وإن استخدام المقرنصات الركنية لها أهمية إنشائية في

المباني المقببة المربعة لانها تعمل على تحويل المساقط المربعة إلى مضلعة للتوفيق بينها وبين المساقط الدائرية للقباب التي تعلوها، كما ان الأنطقة التي تبطن الأقسام السفلى للجدران تعالج نواحي فيزيائية لأنها تحفظها من الرطوبة التي تسببها الخاصية الشعرية، كما يؤكد – الجمعة – بأن الآثار إذا تجاوزت الوصف إلى التحليل العلمي وحسن استنطاقها أماطت اللثام عن العلوم المتعددة المعبرة عن المنظور الحضاري للأجيال المتعاقبة، شأنها في ذلك شأن البلورة التي تشع بالألوان المختلفة للطيف الشمسي لدى تحريكها(٢١).

ويشير مؤرخنا بأن ثمة علاقة مباشرة بين علمي الآثار والتاريخ فيقول: "اعتبر نفسي محظوظاً لكون تخصصي في علم الآثار يجمع بينه وبين علم التاريخ لأن الآثاري يجب عليه أن يكون مؤرخاً عالماً بالعصور وتسلسلها قبل أن يكون آثارياً"(٢٢).

وبيّن بأن عمارة الموصل لاسيما خلال العصور العربية الإسلامية، قد عبرت عن التواصل الحضاري والتفاعل مع مستجدات الزمن ملبية متطلبات الإنسان دون أن تفقد أصالتها، لكنها وقعت في أعقاب الحرب الأولى، تحت التأثيرات المعمارية الأجنبية ومنها ما سمي بالطراز العالمي للعمارة (International style) مما أدى إلى فقدان الخصوصية المحلية وانقطاع الصلة بالتراث القومي بصورة عامة(٢٣).

ونحن نرى بأن مؤد ذلك هو زحف المعاصرة نحو التراث بفعل تسارع خطى الحياة وتطور الأشياء،وهي ظاهرة حية فرضت نفسها وأوجدت لها مواقعاً في العمارة المعاصرة،وفي كل مكان على صعيد المعمار العالمي أو العربي أو المحلي، غير أن بعض البلدان العربية لم تدع معمارها يغرق في المعاصرة على حساب التفريط بمميزاتها التراثية المعمارية. فسعت إلى الاحتفاظ بالمكتنزات التراثية مع محاولتها للتوفيق بين التراث والمعاصرة، وهذا ما تجسد في الفن المعماري مثلاً في: اليمن أو بلاد المغرب العربي قاطبة.

اما رؤيته نحو العمارة العراقيه المعاصرة بشكل عام ومراحل تطورها، فهو يقسمها على فترتين الأولى: زامنت تأسيس الحكم الوطني منذ سنة ١٩٢١واستمرت حتى أواسط الخمسينات من القرن العشرين، وجرى التأكيد فيها على تأمين متطلبات الدولة من مبانٍ ومنشآت كثيرة ومتنوعة اقتضتها طبيعة المرحلة، ونهضت بمعظمها دائرة الأشغال، علاوة على بعض الممارسات البلدية، وبعد زيادة عائدات النفط بداية الخمسينات نشطت تلك الخدمات، وظهرت أحياء حديثة في بعض المدن ومنها: المنصور في بغداد والزهور في الموصل، في حين يؤكد الجمعة بأن الفترة الثانية للعمارة المعاصرة في العراق، تبدأ في منتصف الخمسينات نتيجة للتوسع العمراني في العراق، بفعل نشاطات المصرف العقاري والجمعيات التعاونية، وقد أدى ذلك إلى تحسس المسؤولين بأن التوسع لا يمكن أن يكون عشوائياً دون إعداد تصاميم أساسية، وهكذا بدأ مجلس الإعمار بطلب إعداد تلك التصاميم ابتداءاً من المدن الكبرى في بغداد والموصل والبصرة.(٢٤)

وتعد المظاهر المعمارية من المعطيات الهامة في الحضارة الإنسانية وتزخر مدينة الموصل بأوابد آثرية من العهود العربية الإسلامية، ويوضح الجمعة بأن بعض الأوابد مازال شاخصاً منذ مئات السنين متحدياً عاديات الزمن، ومعبراً عن الهندسة المعمارية خلال تلك العهود التي لبت النواحي الوظيفية والجمالية في حينها،والبعض الآخر أصابه الاندثار فأصبح في عالم النسيان،وقد تضمنت تلك الأوابد الأثرية مبان متعددة الأغراض والوظائف منها: الخدمية والدينية والعلمية والدفاعية. ويعدد الجمعة العديد من تلك المباني ويفّصل في شرحها ومنها: الجامع الأموي، الجامع النوري، الجامع المجاهدي، جامع الإمام محسن، جامع النبي يونس، جامع النبي جرجيس، كنيسة مار اشعيا، كنيسة شمعون الصفا، كنيسة مار توما، مرقد الشيخ فتحي، مزار الإمام يحيى بن القاسم وبيت امين بك الجليلي وخان الكمرك وقيسارية البزازين وحمام العطارين وغيرها(٢٥).

الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة وجهوده في مجال التاريخ والآثار الإسلامية

وللمؤرخ احمد قاسم الجمعة جهوداً آثارية وعلمية هامة في إيضاح وشرح مدلولات الآثار والمباني المعمارية الشاخصة، فعن عمارة الجامع النوري، يذكر بأنه على الرغم من مرور الجامع بأدوار معمارية متعددة، إلا أنه لا زال يحتفظ بمعالم معمارية ذات قيمة أثرية كبيرة، بعضها يعود إلى عهد بناء الجامع الأول والبعض الآخر يرجع إلى فترات سابقة وأخرى لاحقة منها: أعمدة مزدوجة رباعية الأبدان ذات تيجان مكعبة وذات زخارف كأسية وأوراق نخيلية، وهناك أعمدة أخرى تتميز بأبدانها الثمانية الضخمة وتيجانها المؤلفة من أشكال متعددة شغلت بزخارف التوريق العربية، وبخط الثلث المتضمنة آيات من القرآن الكريم، كما يوجد في مصلى الجامع محراب رخامي مجوف يعود لأكثر من دور معماري تميز بزخارف مورقة وكتابات كوفية وأخرى بخط الثلث، ولعل أبرز ما يميز الجامع من عناصره المعمارية هي مئذنته المزينة بأفاريز آجرية من الزخارف الهندسية علاوة على ضخامتها وارتفاعها وميلانها واحتوائها على سلمين للصاعد والنازل(٢٦).

ومن المعروف بأن الموصل امتازت بتصاميم وعناصر عمارية مميزة كانت نتيجة تراكمات حضارية لبت متطلبات الإنسان السكنية و الخدمية عبر الأجيال، وكان لها تأثير كبير على ما يناظرها من التصاميم والعناصر المماثلة في بقاع العالم الاسلامي الاخرى، كما يؤكد على ذلك– الجمعة–(٢٧) ويشدد على أن المعمار الموصلي أكثر من استخدم مادتي الحلان و الرخام الموصلي، في تشكيل العناصر المعمارية، لاسيما تأطير فتحات المداخل والشبابيك والطاقات وتحلية المباني، ذلك لكثرة تواجدهما في منطقة الموصل ومطاوعتهما للعمل وصلاحيتهما للبناء إذا ما أحسن استخدامهما ووضعهما في الأماكن المناسبة، فالمعمار الموصلي أكثر من استخدم حجر الحلان في الأجزاء الخارجية من المباني، في حين تركز استعمال الرخام الموصلي على الأقسام الداخلية، لأن تأثر حجر الحلان بالأحوال الجوية

المباشرة، وخاصة الأمطار أقل نسبياً مما هو بالنسبة للرخام الموصلي على الرغم من دخول عنصر الكالسيوم في تركيب كلا المادتين(٢٨).

كما يشير الجمعة إلى أن جمالية العناصر الفنية المعمارية لم تقتصر على الحلان والرخام بل تجاوزهما إلى عناصر أخرى أضافت بهاءاً للفن المعماري العراقي عموماً، وهي الفسيفساء التي تعد من الفنون التي زاولها العرب في العصر الإسلامي، وقد ذاعت هذه الطريقة في شتى الأقطار العربية الإسلامية والفسيفساء- كما يذكر الجمعة- "بأنه فن زخرفي تمثل في قطع صغيرة الحجم تصاغ ضمن قوالب معينة قد تكون من الزجاج الملون ومن الصدف والآجر والبلور الملون بألوان مختلفة"، وإذا أردنا أن نتتبع الجذور التاريخية لصناعة الفسيفساء فإننا نستطيع أن نقول إن أصل فكرة استخدام الفسيفساء مصدرها العراق وفي مدينة بابل بالذات، حيث استخدم البابليون في تزيين جدران الأبنية بأشكال من الطابوق المزجج ذات الرسوم المختلفة(٢٩).

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن التحف الخشبية التي وصلتنا من العصور العربية الإسلامية تؤكد بأن الخشب كان من المواد الهامة التي فتحت ميادين واسعة للتطور والابتكار بالنسبة للفنون الفرعية وتعد أسانيد فنية وأثرية هامة. ويعبر - الجمعة- عن أسفه لما آلت إليه تلك التحف من فقدان على مر العصور موضحاً أن الخشب من المواد القابلة للتلف السريع بفعل الحرائق وعوامل الطبيعة كما ساعدت على ذلك الحروب والاضطراب السياسي بفعل التخريب والسلب والحرائق، كما هو الحال بالنسبة للعراق الذي تعرض إلى هجمات المغول وكذلك سوريا التي كانت مسرحاً للحروب والاضطراب السياسي(٣٠).

وللدكتور احمد قاسم الجمعة جهوداً كبيرةً في الكشف عن العديد من النفائس الهامة في داخل العراق وخارجه، ففي مدينة الموصل تمكن من الكشف عن نفائس الصحون المعدنية والتي تعود إلى العهد العثماني،وقد قدم دراسة لأربعة صحون

معدنية من صناعة الموصل من الناحية الفنية والمهنية،لم تتطرق إليها أقلام الباحثين من قبل،والتعريف بهيئتها العامة التي تتميز بشكلها الدائري وقلة عمق أطرها العريضة المحدبة من الأعلى والتي سرعان ما تنحدر بصورة مشطوفة نحو الأسفل لتتصل بالقاعدة المنبسطة،وقد شغلت تلك الأطر بالرسوم والزخارف والكتابات المتنوعة كما جرى التطرق إلى مادتها الأولية من النحاس الأصفر وصناعتها التقنية وطرائق وقايتها من التأكل والتأكسد. وفي المجال الفني جرى التعريف بمظاهرها الفنية وتتبع أصولها في الفنون المحلية القديمة والفنون الإسلامية لبيان مدى تطورها وتواصلها الحضاري،كما تم تحليل النصوص التذكارية وتحقيق بعض الأسماء وبيان المدلولات والألقاب التي تضمنتها وإيضاح أهمية التواريخ المدونة عليها التي دللت على وجود فترة من الازدهار الحضاري النسبي الذي شمل الصناعات المعدنية والمجالات الحضارية الأخرى بعد الانحسار الذي أصابها في أعقاب الغزو المغولي للموصل في عام ٦٦٠هـ، كما تمكن –الجمعة– من التعرف على تواريخ بعض الصحون غير المؤرخة عن طريق الدراسة المقارنة والتنويه بالصحون التي صنعت من قبل صانع واحد، وكذلك الصحون التي آلت لأكثر من شخص واحد.[٣١] وربط مؤرخنا أهمية تلك الصحون بالعمل المهاري والمهني للصانع الموصلي وجمالية صناعته للصحون المدروسة وسبل وقايتها لتؤدي وظائفها على الوجه الأكمل، وأوضح أهمية الناحية الفنية والتوثيقية ويتجلى ذلك برسوم الأسماك والزخارف النباتية والهندسية والكتابات التذكارية المنضدة على الصحون،إذ حاول الصانع التوثيق بين استعمال الصحون ومنحها القيم الفنية الجمالية[٣٢].

وكان للدكتور احمد قاسم الجمعة دوراً بارزاً في كشفه لنفائس الأواني المعدنية في متحف جامعة عدن. فقدم دراسة عنها كاشفاً عن أهميتها فدرس مثلاً، إحدى الأواني التي اكتشفها وهو إناء معدني يمثل قدراً صغير الحجم في متحف قسم الآثار بكلية الآداب ودُرس لأول مرة من حيث الصناعة والعناصر الفنية والتعرف على

تاريخه وموطن صناعته وماهية استعماله، فالإناء صنع بعملية الطرق التي اعتمدت في صناعة الأواني المعدنية خلال العصور الإسلامية،وشغل معظم سطحه الخارجي بالأشرطة الكتابية والانطقة الزخرفية المنفذة بواسطة الحفر البارز وكشف –الجمعة– عن مضمون النصوص الكتابية ودلالاتها ونوعية الخط،وهيئات الحروف فالنصوص تضمنت نص الشهادة وعبارات التشفع بالرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والإمام علي (رض الله عنه)واختتمت النصوص بآية قرآنية، وقد دللت بعض كلمات النصوص على الناحية الصوفية، واعتماد لغة أهل الحجاز التي كانت سائدة في حينها. –موضحاً– تعمد الخطاط تغيير مواطن بعض الكلمات والحروف. كما اعتمد الخطاط في تدوين النصوص خط الثلث، بيد أنه مزج بين عدة طرق في آن واحد ليتناسب ذلك مع المساحة المخصصة للكتابة، وينسحب ذلك على هيئات بعض الحروف التي اتخذت أكثر من هيئة كحرف الياء الأخيرة المتصلة واختتم الدكتور الجمعة استنتاجاته وتحليلاته بقوله: "على الرغم من دقة تنفيذ النصوص بواسطة الحفر البارز، لإعطائها نوعاً من التجسيم الفني، إلا أن الفنان لم ينتبه إلى وضع دلالات لبداية النصوص، ولم يكن موفقاً في تنفيذها الزخرفي، وعدم تناسبها أحياناً مع المساحة المخصصة لها" واردف دراسته لها برسومه الشخصية التي تتضمن هيئات تلك النفائس وعناصرها الفنية ولاسيما الكتابات والزخارف.[٣٣]

وللدكتور الجمعة إسهامات علمية وبحثية اخرى لأوابد خارج العراق–كما أسلفنا–ومنها قيامه بدراسة العناصر المعمارية والفنية لقبة الصخرة والمسجد الأقصى،ومن المعلوم بأن قبة الصخرة قد بناها الخليفة عبد الملك بن مروان(٧٢هـ/٦٩١م)وأوضح مؤرخنا بأن القبة قوامها حائط خارجي مثمن الأضلاع،تليه دائرة وسطية من الدعائم والأعمدة التي تحيط بها،وإن تصميم القبة لم يكن مشابها تماماً لتصاميم الكنائس المحلية والأجنبية وإنما أصابه نوع من التصرف والتجديد ليكون ملائماً للغرض الذي شيد البناء من أجله،إذ يدلل على أن العرب

المسلمين انتقلوا في عهد مبكر من مبدأ الاقتباس إلى مبدأ التحـــوير والابتكـــار الـــذي حمل بطياته بذور الطراز الإسلامي(٣٤).

وأوضح الجمعة في إطار تحليله للمميزات الفنية والعناصر المعماريـــة لكـــلا الأثرين الهامين،قبة الصخرة والمسجد الأقصى بأنهما يمثلان نمطاً جديداً في العمـــارة العربية الإسلامية،استمد أصوله من الأذواق العربية، ومن بعـــض الطـــرز الـــسابقة للإسلام، إلا أن المعمار والفنان لم يقف عند حد الاقتباس، بل جـــاوزه إلـــى مرحلـــة التحوير والابتكار والتطور معتمداً على ذوقه، وخياله الخصب، أخذاً بنظر الاعتبـــار النواحي :الدينية والمناخية والهندسية والجمالية، وكانت المحصلة لذلك ظهور بـــوادر طراز جديد هو الطراز العربي الإسلامي الذي اتضحت شخصيته المـــستقلة المميـــزة عن جميع الطـــرز الـــسابقة والمعاصـــرة واللاحقـــة قبـــل انقـــضاء القـــرن الأول الهجري/السابع الميلادي(٣٥).

ما انفك مؤرخنا يؤكد على أن العمارة والفنون من المظـــاهر البـــارزة للحـــضارة العربية الإسلامية،لأنها لا تقتصر على كونها تمثل عمارةً وفنوناً فحسب، وإنما تمـــيط اللثام عن العديد من النواحي الحضارية الأخرى مـــن: دينيـــة وسياســـية وعـــسكرية واقتصادية واجتماعية وفكرية وجمالية وما إلى ذلك(٣٦).

الخاتمة:

الاستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة يعد من الاســـاتذة الـــرواد فـــي جامعـــة الموصل، الذي برع في تخصص التاريخ والاثار الاسلامية، وكانـــت لـــه بـــصمات واضحة في مجال الاثار الاسلامية وعلى نحو خاص من خلال اعمال التنقيب والعمل الميداني في بقايا الاثار الاسلامية في مدينة الموصل واعمالـــه التخطيطيـــة المترعـــة بالجمال والدقة التي ناهزت الالفي تخطيط هندسي ورسم فني، فـــضلاً عـــن مئـــات الصور الفوتوغرافية وعلى نحو خاص المساقط الهندسية للمباني وعناصرها العمارية والفنية من مآذن(٣٧) ومداخل ومحاريب وشبابيك وطاقات واعمدة وانطقـــة زخرفيـــة

واشرطة كتابية والواح تذكارية وشواهد القبور وصناديقها[٣٨] وغيرها من خلال اكتشافاته للاوابد الاثرية المتعددة، الى جانب اسهاماته العلمية في البحوث والمؤلفات والمشاركات العلمية بالندوات والمؤتمرات.

وإننا في جامعة الموصل على نحو خاص ومدينة الموصل عامة نفخر بما انجزه الاستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة على الصعيد المعرفي، اذ نهل من علمه جيلاً واسعاً من طلبة العلم في مدارس الموصل وجامعتها العريقة، فضلا عن خدمته لمدينة الموصل وتاريخها وتراثها بما انجزه من بحوث ودراسات ومشاركات علمية في مناسبات شتى. متمنين له الصحة والسلامة والعطاء المتدفق خدمة للعلم واهله.

الهوامش:

(١) احمد قاسم الجمعة،سيرته الذاتية والعلمية(نسخته)ص١

(٢) المصدر نفسه، ص٢

(٣) المصدر نفسه، ص٣

(٤) المصدر نفسه، ص٤

(٥) المصدر نفسه، ص٤

(٦) احمد قاسم الجمعة،نظرتي للتاريخ،بحث(مخطوط)بحوزته،ص١

(٧) المصدر نفسه،ص١

(٨) المصدر نفسه،ص٢

(٩) احمد قاسم الجمعة،أهم التأثيرات المعمارية والفنية المتبادلة بين العراق والمغرب العربي في العصر الإسلامي،مجلة آداب الرافدين،العدد التاسع،أيلول،جامعة الموصل،١٩٧٨،ص١٨٩

(١٠) المصدر نفسه، ص١٨٩

(١١) المصدر نفسه، ص١٨٩

(١٢) المصدر نفسه، ص١٩٠

(١٣) المصدر نفسه، ص١٩٠

(١٤) احمد بن طولون (٢٢٠-٢٧٠هـ/٨٣٥-٨٨٢م)وهو ابو العباس الأمير صاحب الديار المصرية والشامية والثغور،بنى الجامع المنسوب إليه في القاهرة، كان أبوه مولى لنوح بن أسد الساماني (عامل بخارى وخرسان) وأهداه نوح في جملة المماليك إلى المأمون، وولد له احمد في سامراء فتفقه وتأدب وتقدم عند الخليفة المتوكل إلى أن ولي إمرة الثغور وإمرة دمشق ثم مصر سنة (٢٥٤هـ/٨٦٨م) للتفاصيل أنظر، جمال الدين ابن ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣ (القاهرة ١٩٦٣) ص١.

(١٥) المعتصم بالله (١٧٩-٢٢٧هـ/٧٩٥-٨٤١م) وهو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور،أبو إسحاق من أعظم خلفاء بني العباس، بويع له في الخلافة سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) فسلك ما كان المأمون عليه وختم به عمره في امتحان الناس بخلق القرآن وقاس الناس منه مشقة في ذلك وقتل خلقاً من العلماء وضرب الإمام احمد بن حنبل،للتفاصيل أنظر،جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق، سعيد محمود عقيل، (بيروت،٢٠٠٣) ص٣٢٦.

(١٦) المتوكل على الله (٢٠٦-٢٤٧هـ/٨٢١-٨٦١م) الخليفة العباسي أبو الفضل بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد بن هارون بن المهدي بن المنصور بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه الواثق سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م) كان جواداً محباً للعمران، من آثاره المتوكلية التي قتل فيها سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م) للتفاصيل عنه، أنظر أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ج٣ (بيروت،١٩٩٧) ص ص ١٢٢-١١٦.

(١٧) احمد قاسم الجمعة، التأثيرات المعمارية بين مصر والعراق خلال العصور الإسلامية حتى العصر العثماني،مجلة آداب الرافدين،العدد (٢٠)،جامعة الموصل،١٩٨٩،ص٨٥.

(١٨) المصدر نفسه، ص٨٥-٨٩.

(١٩) الجمعة،نظرتي إلى التاريخ،ص٢.

(٢٠) انظر بعض تخطيطاته الملحقة.

(٢١) المصدر نفسه،ص٢

(٢٢) مقابلتي معه بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١١

(٢٣) احمد قاسم الجمعة،العمارة المعاصرة،موسوعة الموصل الحضارية،المجلد (٥)جامعة الموصل،١٩٩٢،ص٢٧٧.

(٢٤) المصدر نفسه،ص٢٧٧.

(٢٥) للتفاصيل أنظر، احمد قاسم الجمعة في، عامر سليمان وآخرون،محافظة نينوى بين الماضي والحاضر(الموصل،١٩٨٦)ص ص ٧٣-٨٦؛ احمد قاسم الجمعة، المميزات والتصاميم التراثية في الموصل، مجلة آداب الرافدين، العدد (٦)، جامعة الموصل، ص ص ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١.

(٢٦) المصدر نفسه،ص٧٥.

(٢٧) احمد قاسم الجمعة، مدخل مزار كف (بنجة) الإمام علي في الموصل (دراسة وتحقيق)، مجلة آداب الرافدين، العدد(١٩) ١٩٨٩، ص٩٧.

(٢٨) المصدر نفسه، ص٩٨؛ احمد قاسم الجمعة، الاثار الرخامية في الموصل من خلال العهدين الاتابكي والايلخاني، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٥، مجلد ١، ص ص ٢٢-٢٣.

(٢٩) احمد قاسم الجمعة في عبد العزيز حميد وآخرون، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية (بغداد، ١٩٨٢) ص٥٦.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٧.

(٣١) احمد قاسم الجمعة، من نفائس الصحون المعدنية في الموصل خلال العصر العثماني، مجلة آداب الرافدين العدد (٤/٤٤)، عدد خاص، ٢٠٠٦، ص١٦٧٤.

(٣٢) المصدر نفسه، ص١٦٨١.

(٣٣) احمد قاسم الجمعة، من نفائس الأواني المعدنية في متحف جامعة عدن (بحث بحوزته) ص١٠.

(٣٤) احمد قاسم الجمعة، العناصر المعمارية والفنية لقبة الصخرة والمسجد الأقصى، بحث مقدم إلى الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية، جامعة حلب،١٩٨٤، ص٥١.

(٣٥) المصدر نفسه،ص٧٢.

(٣٦) توفيق سلطان اليوزبكي واحمد قاسم الجمعة،دراسات في الحضارة الإسلامية (الموصل، ١٩٩٥) ص٣٥٩.

(٣٧) احمد قاسم الجمعة، المآذن، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد(٣)، جامعة الموصل ١٩٩٨، ص ص ٢٩٧-٣٠٢.

(٣٨) احمد قاسم الجمعة، الآثار الرخامية في الموصل خلال العهدين الاتابكي والايلخاني، انظر المجلدين الثالث والرابع من اطروحة الدكتوراه.

أ.د. ذنون يونس الطائي

ملحق بنماذج من تخطيطات الاستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة

رسم (٢٧) نص كتابي بخط الثلث على طريقة ابن البواب من محراب الامام يحيى بن القاسم بالموصل (٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م).
(رسم د. احمد قاسم الجمعة)

رسم (٢٨) نص كتابي بخط الثلث على طريقة ياقوت المستعصمي من شباك مزار الامام محمد بن الحنيفة بالموصل (٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م).
(رسم د. احمد قاسم الجمعة)

رسم (٢٩) نص كتابي بخط الثلث على طريقة المستعصمي من شباك مسجد الامام ابراهيم بالموصل (النصف الاول من القرن ٨ هـ / ١٤ م).
(رسم د. احمد قاسم الجمعة)

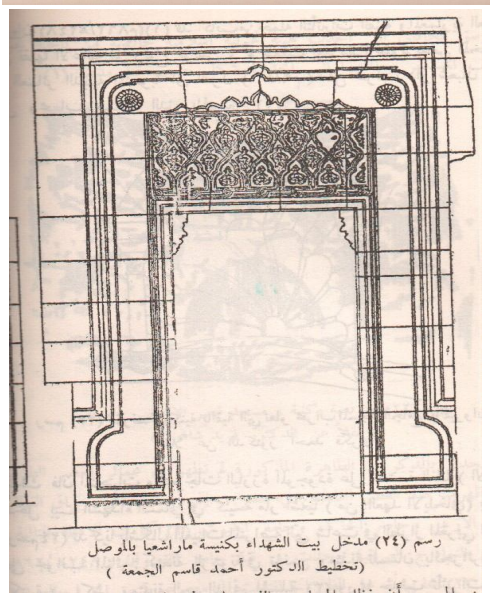

رسم (٢٤) مدخل بيت الشهداء بكنيسة ماراشعيا بالموصل
(تخطيط الدكتور أحمد قاسم الجمعة)

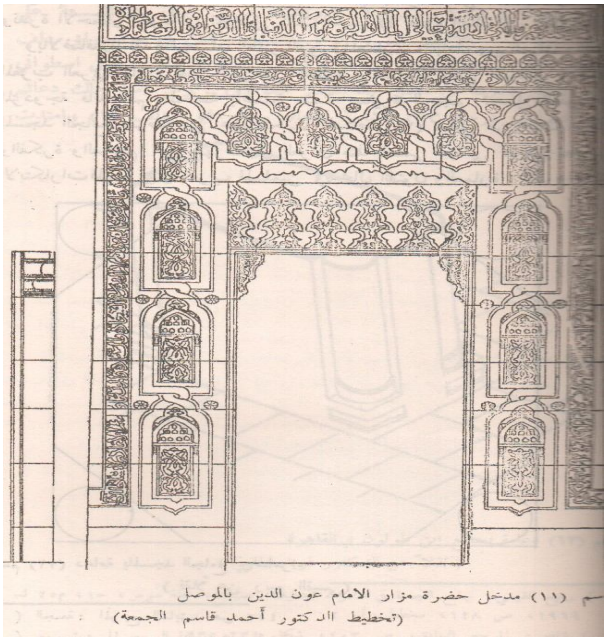

(١١) مدخل حضرة مزار الامام عون الدين بالموصل
(تخطيط الدكتور أحمد قاسم الجمعة)

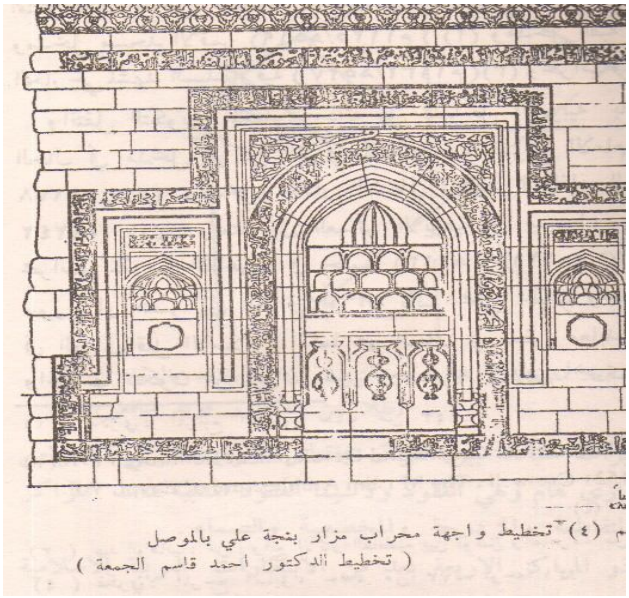

(٤) تخطيط واجهة محراب مزار بنجة علي بالموصل
(تخطيط الدكتور أحمد قاسم الجمعة)